

وطننا الأرض:

نداء موجه من مؤسسة مركز الدراسات النمساوي للسلام، وحل النزاعات "ASPR" لسكان الأرض للتأمل والتفكير والتخطيط والعمل المشترك

في غضون القرن الحادي والعشرين، نشهد مواجهة غير مسبوقه مع أخطاراً تهدد البشرية جمعاء، حيث يعد وباء كورونا العالمي- الذي تسبب في أول أزمة اقتصادية في حقبة تأثير الانسان على البيئة "الأنثروبوسين1" - (آدم توز)، أحد وجوه أزمة متعددة المظاهر. إن التغييرات المناخية الجذرية التي صنعها الانسان، و تراجع التنوع الحيوي، و انقراض الأنواع بسبب الأنظمة الاقتصادية وأنماط الحياة التي نتبعها، والمخاطر المتصلة بالتمسح النووي والحروب المختلفة، كل ذلك يجعل التهديدات على البشرية أكثر وضوحاً، ومع ذلك فقد ظهرت القوى المعارضة منذ فترة طويلة في جميع أنحاء العالم في مجالات العلوم والثقافة والسياسة والمجتمع المدني، والتي تسعى بكافة وسائلها ليس فقط لتسليط الضوء على المخاطر، وإنما للبحث عن طرق للحد من تلك التهديدات واختيار البدائل الممكنة للخروج من تلك الأزمة، غير أن هذا التحدي الكوني يتطلب منا جميعاً تعزيز قدرة هذه الجهات على التطور والنمو.

وانطلاقاً من هذه الروح للعمل على البدائل، ينظم "مركز الدراسات النمساوي للسلام وحل النزاعات" (ASPR) حملة "وطننا الأرض". والعنوان مستوحى من الكتاب الذي يحمل نفس الاسم للمفكر الفرنسي إدغار مورين، الذي سيحتفل بعام 2021 بعيد ميلاده المائة والذي ندين له بالكثير من أفكار هذا النداء. تتصل الحملة بعدد من المواضيع أهمها:

- إن تقبل تعقيد الواقع يتطلب منا التفكير بذات القدر من التعقيد في مختلف الاتجاهات.
- الانخراط مع آخرين في حوارات تفضي الى حالة نقدية بناءة.
- العمل من أجل الوصول الى سلوك انساني متناغم مع الطبيعة.

معاً من أجل تحول كبير

تهدف الحملة إلى حشد الأكاديميين والنشطاء الذين يعملون على مواجهة القضايا المختلفة من الأزمة الحالية متعددة المحاور لتوحيد الجهود وزيادة الوعي العام بأنه بينما نواجه نحن كإشورية تحديات غير مسبوقه، فمن الممكن أيضاً تجنب الكوارث الوشيكة وتحقيق حياة أفضل للإنسان من خلال تبني توجهات أكثر حزماً فيما يرتبط بمسببات الازمات الحالية.

هذا وتسعى الحملة للمساهمة في تمكين وزيادة الوعي العالمي واتخاذ وقفة تضامنية والتحالف مع مبادرات أخرى لا حصر لها حول العالم تعمل على تحقيق أهداف مماثلة.

"وطننا الأرض"

- سواء أحببنا ذلك أم لا، فإن الإنسانية في الظرف الحالي تواجه تحديات وجودية، وأخطار مصيرية.
- يجب أن نستبدل طريقنا الحالية في الحياة والإنتاج بنظام يتناغم مع النظام البيئي للكوكب بأكمله، بل ينسجم معه بطريقة ذات مغزى.
- يجب أن نحافظ على المحيط الحيوي في حالة وظيفية لحماية حياتنا.
- للقيام بذلك، نحتاج إلى نوع جديد من التنظيم السياسي للمجتمع العالمي، مهما كانت طبيعته، يقوم على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والسلام.
- الوقوف الى جانب تلك القوى التي من شأنها مواجهة القوى التي تسعى لاستنزاف الموارد البيئية.

¹ الأنثروبوسين، هي حقبة مقترحة يعود تاريخها إلى بداية التأثير البشري الكبير على جيولوجيا الأرض والنظم الإيكولوجية، بما في ذلك، على سبيل المثال الغير محدود، تغير المناخ البشري المنشأ.

لن يغير الوضع الحالي أقل من قفزة جديدة في التنمية البشرية

"انه لم يعد كافياً، الاعتراف بالكوارث البيئية، أو التفكير في تطوير التقنيات التي من شأنها الحد من آثار التغول على الموارد، في ظل الجموح الكبير الى الاستغلال غير المحدود للموارد الذي يندرج بتدمير التنوع الحيوي بشكل كبير، ويهدد الكوكب بشكل خطير. حيث لا يمكن تحقيق قفزة النجاة في التنمية إلا من خلال تحول عميق في علاقاتنا كبشر وعلاقتنا مع الطبيعة والكائنات الحية في محيطنا، بل والمطلوب هو وعي إيكولوجي تضامني يحل محل ثقافة المنافسة والعداية التي تهيمن حالياً على العلاقات العالمية "Morin 1989" هذا يتطلب نهجاً فكرياً من ثلاث خطوات – المعرفة، والرؤية، والعمل.

الاعتراف بالأزمة

ان تحليلنا بالشجاعة الكافية للاعتراف، بأزمة "نظام الأرض" بشكل كامل، وإدراك حجم التهديدات، والاعتراف بأن المشاكل حادة وخطيرة، وعليه، فإننا بحاجة إلى قدرات تفكيرية، ونفسية متقدمة، تمكننا من التعامل مع هذه التعقيدات. اننا بحاجة لأكثر من أي وقت مضى الى التغلب على التفكير المناطقي، أو العنصري - التحيزي أو ما بني منه على أساس الاختلافات والصراعات، وأن ننجح الى التفكير بالكون، وتعزيز روابطنا الإنسانية، والتكاتفية، كمواطني الكوكب. تيري باتري.

قوة الرؤية

مع إدراكنا لوضعنا الحالي، وحتى لا نستسلم، يمكننا الاعتماد على الخيال البشري والقوة الإبداعية والكفاءة. وانطلاقاً من قبولنا بحقيقة عدم وجود قوة خارقة لانقاذنا إلا أننا وبقدر ضئيل من الإيمان والعمل على تبني توجه لتغيير أنفسنا يمكننا الخلاص من مجمل التحديات التي تواجه وجودنا.

تعلمنا من التفاعلات المختلفة في عصرنا الحالي، أننا لا زلنا نوظف القليل من قدراتنا، وطاقاتنا، وان استثمار مجمل طاقاتنا وبلورتها في استراتيجيات لإعادة تشكيل علاقتنا بالطبيعة قد يمثل مخرجاً هاماً من التعقيدات الحالية، ويشكل التعامل مع تناقضاتنا، وصراعاتنا، بطريقة لا عنفية أحد تلك المخارج المتصلة بخلق حياة مستدامة ومزدهرة وذات مغزى لجميع الناس على كوكبنا بدلاً من تدمير أسس حياتنا، ولمواجهة التحديات الكبرى التي نواجهها "كإنسانية متحدة في حالات الصراع".

وسائل العمل:

مئات الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم يتوقون إلى حياة أخرى غير الوجود القائم على استغلال الطبيعة و البشر، والمنافسة المحمومة على أساس تكديس الثروة في أيادٍ محددة، وتعاطف الفقر والبؤس في الجهة المقابلة.

لا زال الملايين من الناس يبحثون عن فرص وبدائل في مجالاتهم المتنوعة بالوسائل المتاحة لهم ويقومون بتنفيذها على قدر امكاناتهم وقدراتهم. فيما يقوم مئات الآلاف بصياغة أفكار من أجل "التحول الكبير" للتغلب على تحديات "عصر الحديد" القائم حالياً، وان توحيد الجهود قد يساهم في خلق قفزة في التنمية قابلة للتحقيق وتؤدي الى تحضير الحضارة القائمة.

يجب إعطاء النضالات الوجودية التي نخوضها اليوم من أجل مستقبل " وطننا الأرض" اتجاهاً مشتركاً مع الحفاظ على تعدديتها وتنوعها لمنحها القوة والمتانة. لا بد من خلق ابتكارات اجتماعية جديدة من أجل إنشاء آليات رقابة ديمقراطية من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، والتي من شأنها مواجهة خطر تغير المناخ وانقراض الأنواع وتدمير التنوع الحيوي الضروري للحياة، فضلاً عن قدرتها على مواجهة التحديات الوجودية، المرتبطة بالأسلحة النووية والجوع والحروب، وانه لمن الضروري التغلب على تجليات الرأسمالية، وخلق ثقافة سلام جديدة و هياكل سياسية مناسبة لبناء حياة هادفة ومستدامة وأمنة.

لهذا الغرض، نحن - "مركز الدراسات النمساوي للسلام وحل النزاعات" (ASPR) وبصفتنا المنظمة الداعمة للحملة - نرغب في التواصل مع الأشخاص ذوي الفكر المماثل والمنظمات والشبكات الشريكة في جميع أنحاء العالم للعمل معاً لتعزيز الوعي بحماية "وطننا الأرض" والتفكير العالمي/الكوكبي والتضامن العالمي.

الحملة التي ستبدأ في خريف عام 2020 في النمسا ستتألف من العناصر التالية:

- بيان تفصيلي يتضمن شرح أفكار هذا النداء بمزيد من التفصيل كدعوة دولية للمناقشة.
- نداء للحصول على دعم إدغار مورين.
- حملة انطلاقه لزيادة الوعي كأداة للتأثير على نطاق واسع: موقع على شبكة الإنترنت كمنصة ديمقراطية للآراء والانتقادات ومقترحات للعمل، يمكن لأي شخص يرغب في المساهمة به.
- غلاف جواز سفر "المواطني" و"وطننا الأرض" - كرمز لـ "المواطنة العالمية".
- مغامرات استكشاف الطبيعة، والتي يمكن أن تلهمنا لتوثيق الجمال الحقيقي لأمننا الأرض.
- مؤتمر أكبر عدد ممكن من المنظمات غير الحكومية والأفراد في النمسا الذين يعملون على أهداف مماثلة لاستكشاف إمكانيات التضامن والتعاون الحر.
- المواد التعليمية والدورات التدريبية وورش العمل والأيام التعليمية ذات الصلة.
- مؤتمر دولي على شكل أكاديمية صيفية لـ ASPR لعام 2021.